مكتبة معهد الثقافة والدراسات الشرقية بجامعة طوكيو

مخطوطة

حقيقة اليقين وزلفة التمكين

المؤلف

عبدالكريم بن إبراهيم بن عبدالكريم (الجيلي)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

مشروع تنمية التراث العلمي العربي

رسالة حقيقة التوحيد وتحقيقه التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد الله لطيفا توحيده بذاته فهو الواحد لا عن
عن توحيد والمحمود قبل الحمد والتحميد احمده حمد
صفاته لذاته واوحده توحيد ذاته في صفاته
واشهد انه الشاهد بانه المفرد الواحد الاحد
بالعين المقدس عن الحلول في تخليه بكل اين واشهد
ان محمد صلى الله عليه وسلم قطب رحا الموحدين ونقطة
دايرة المحققين ومحيط مركز المقربين المتكلم بلسان
الجمعية الكبرى صاحب مقام قوسين او ادنى قلب
الوجود وعين كل موجود سر الله المدغم وطراز الثوب
المعلم خلاصة الصورة والمعنى صاحب الاحدي الحقيقي
للاسما الحسنى صلى الله عليه صلاته الاسنى وسلم سلامه
الاكمل الاهنى وعلى اله وصحبه اهل الفخار صورة ومعنى
اما بعد فان التوحيد عظيم شانه عال مكانه لا يحيط
بحقيقته الا اهل الكمال ولا يبلغ الى شانه الا افراد
الرجال قد اقر الكل بالعجز عن مداه البعيد واعترف
الملا الاعلى بالقصور عن ذروته العالي المجيد والمحققون
حول حماه يجولون والعارفون في لجة من بحر بهاه
غارقون وبالجملة فقد قال الله تعالى وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون قل ان يسلم
من الغرق في تيارة السابح ويعدان ينجو في
صفاوة السابح فقارة مزروعة بالمواتع وبحاره
محفوفة بالقواطع لا يسبح الى اهل ان يستجير منه
اب العالم قيل [illegible]

الفصيح فيه الكن خافت الناطق عنه اخرس صامت
البس مع الجميع منه سواسمه ولا يصل الواصلون
الا الى المنشر من رسمه اللهم الا عبدا افناه التوحيد
عن توحيده وجرده الوجود عن تجريده فانطمست
كثرته في تفريده واشرقت شمس واحديته
في تعديده بالتوحيد قد وحد الحق ذاته عنه
واوصل بصفة البقا اليه بعد الفنا لطيفه منه
فصح في قول القايل توحيده اياه توحيده
فهو الواحد الموحد لنفسه تعالت واحديته
سبحانه عن التوحيد في قدسه شعر ما افرد
الواحد ذو التفريد الا وقد اشرك في التوحيد
فالواحد الفرد مستغن عن التوحيد والتفريد
والتجريد توحيده ملك لا تثنيه فتعالي الفرد
عن التفريد ان وحد بالوجود الواحد ذاته فما
كان يكون ذاك بالمفيد وان اقل يوما بتحديده
اشركت في التوحيد فاني مكلف توحيده فعيق
قلي بلغة المقصودي ماذاك الا انه عيني بلا
وغيني سايرا لموجود فالواحد الفرد انا وهو كذا
وحدتنا لا وحدت التفريد بل وحدة في وحدة
احدية قد نزهت عن كثرة ومزيد لا عن وجود
سابق او حادث كلا ولا عن منظر وشهود بل حالة
ازلية كانت لنا شانا بلا علل ولا تقييد الجوهر الاول
اعلم وفقنا الله واياك ان الموحد من كان توحيده لا عن
علة ولا لسبب ولا لواسطة بل الوحدة لمن التوحيد
شانه فعلا وما لا وما [illegible] غير مفيد

ولا مخصص بحد ولا اسم ولا صفة ونعت بل توحيده
وحدة الشيء لبسيطه التي يستحيل فيها التعدد فافهم
العرض المفارق سألت في النهاية وأردت الوقت عن
حالة ولي من الأولياء في التوحيد فلم أسمع جوابا غير
انه ليس حالة وجدتها شأن التخصيص بذاتي فوجدت
نسبة الموجودات إلى ذاتي كنسبة شعاع الشمس إلى
الشمس فناد إلي الوارد مني قبل أن ليس ذلك المشهد
مني هذا هو التوحيد فلا تجب سائلا عنه بالمقال فانما
يصح الجواب عنه بالحال فقلت أن الرجل كان من أهل
حقيقة التوحيد رضي الله عنه **فصل لابد من الفنا**
عن الوجود أولا ثم عنك ثانيا فيفنيك عن الموجودات
تحصل في مقام من الشهود ويفنيك عنك ترتقي إلى
مقام الوجود فاذا فنيت عن فنائك بقاك به على
انك عينه فتراك معدوما من حيث حقيقته موجودا
من حيث حقيقتك تتخلى بالاسماء والصفات كما هي لذاتك
بحكم الاصالة والملك لا بالنيابة ولا بالنظر إلى
الحقيقة بل بنسبة الكمالات كلها اليك كنسبة الصفات
إلى الذات ولم تزل تساير هذا المعنى حتى تفقده ولا
تجد سواك وحينئذ يكشف لك في باطنك عن مواقع
نجوم الأزل من سماء العلل لا بواسطة اسم ولا
صفة ولا نسبة بل هو وجودك لمعائنك الباطنة
عن كل موجود سواك فاذا وجدت ذلك منك لك
فيك فانت الموحد الواحد درة يتيمة في لجة عظيمة
التحقق بالحقائق الالهية حكمة لا يعرفها الا المحققون
فمن وجد الكمالات فيه ولم يتطهر تلك الحكمة لم
تظهر له ما يمنع من أن تلك الكمالات قائمة

على كيفية التجلي من الحق بصفاته فتح لك بابا الى تلك
الحكمه من حيث الذوق فحينئذ تعرف معنى قول الشيخ
عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه حيث يقول كل
الاولياء وصلوا الى القرب فوجدوه مصمتا فوقفوا
الا انا ففتحت لي روزنه فولجت فيها فرفعت
القرب بالقرب الكنز الخفي اياهذا اما علمت ان
الحق تعالى له كمالات لا يعرفها غيره وان تجليه
الذاتي لا يسعه الوجود باسره فلا يظهر بكماله
الا لذاته وفي علمه فلا يطيق الوجود كما ظهوره
بالكنه و الذات بل ولا بكمال الاسماء والصفات
ولم انت تحب منك ظهور ما تجده فيك وذلك
محال الضيق الكون عن ذلك فاياك ثم اياك
ان تطلب ما لا يمكن فانه غير لايق بك وتحت
هذا الكلام سر جليل لو وقفت عليه لعرفت الامر
الذي لا تسعه العبارة ولا تحمله الاشارة ولكان
انجلى عليك باطنك بكل معنى من معاني الكمالات الالهيه
التي تظهر في الكون والتي تختص بالحق فافهم واعلم
ان الكمالات المتعينه لك فيك منها ما يختص بك بكل
معنى دون كل احد فكمال تجليها في علمك لك ومنها ما يمكن
ظهوره في العالم بضرب من الحكمه فاتت البيوت
من ابوابها الكنز الاحمر اعلم ان ذاتك هي المشار
اليها بجميع الكمالات وعينك المسمى بجميع تلك الاسما
والصفات فلا تضع ولا تشغل فالاستحلاب حجاب والاشتغال
بغيره والرجوع الى الاصل اشتغال للفرع كل هذا
دورة ونتيجة والطريق بين ان فتحلى بما

كل الكمال كما ذكر والله تعالى لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم فاستقم كما امرت وكان ابو
سعيد الخراز رضي الله عنه يتمثل بهذا البيت
فاثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من دون
اخمصك الحشر فهم ذلك من فهمه وعلم ذلك من
علمه وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو
حظ عظيم اشار الى ما لا تحمله العبارة هات عرفني
اين تجد المعاني الكماليه التي عبرت عنها بالاسما
والصفات ثم نسبتها اليه ثانيا فان قلت لي وجدتها
في علمي او قلت في عقلي او قلت في قلبي او قلت في خيالي
فكل ذلك جواب صحيح سايغ لكني اقول ان علمك
لذاتك في ذاتك لم يحل فيه شي غيرك بل تتجلى
فيه انت بجميع معلوماتك لان المعلوم لا يحل
في العالم هذا اصل لا خلاف فيه والا كان يلزم
من ذلك ان الله تعالى تحل فيه معلوماته وذلك محال
فاذا علمت ان علمك وان شئت قلت عقلك وان
شئت قلت قلبك وان شئت قلت خيالك كل واحد
من ذلك عبارة عن وجه من وجوه ذلك وجميع
ما فيه عينك وقد وجدت فيه ما وجدت من ذلك
الكمال والجمال والجلال والاسما والصفات والعين
والذات علمت انك عين المطلوب واللبيب والمحبوب
فتامل هذه الكمالات فانها يتيمة الدهر لم يجمعها
احد قبلي في كتاب وهي من المعارف المسماة بلب
اللباب عبرت عنها مثل على وجه الدول لما عرجت ونزل
الفقراء سريت من عالم الا ان الى

حضرة العين فوجدته الملوب قريبا والمحبوبا
فقلت له ايها الامر العالي والشأن الخالي استأذنك
في السؤال عن الفرق بين حالك وحالي فقال سل
فقد اجبت واعلم انه لا فرق بيننا الا في الألقاب فقلت
لم انت ذو القدرة والعز وانا ذو الذل والعجز
فقال لانك مظهري في عالم الاين وانا مظهرك في
حضرة العين فقلت لم كان مظهري هو العالي اللطيف
ومظهرك هو الدون الكثيف قال لاني حقيقتك وانت
حقيقتي وحقيقتك هي الثابتة الوجود به وحقيقتي
هي الفانية الحكمية وعن قليل انزل وتبقى فيزهق
الباطل عنوان نجي حقا اما علمت انك مرآتي وانا مرآتك
والمؤمن مرآة المؤمن فالموجود في صفاتك والموجود
فيك صفاتي وصفاتك هي الموجودة لكاملة وصفاتي
هي المفقودة الزايلة ولهذا اذا رايتني وجدتني عين الكمال
ومعدن الجمال والجلال واذا رايت نفسك وجدتها محل
التغيير والحدثان ومعدن النقص والزوال بالبرهان
ولو وقفت لاسقاطي رايتها كان عليك خلعا ولباسا وكنت
حينئذ ترى في ذلك من الحالات ما كنت تحسبه في ذاتي ويسقط
عنك من النقايص ما كنت تظنه من صفاتك وهي صفاتي
فنزوا الى تنزل الاثنينية والاشراك وانفلت ضد الاحدية
من ربقة الاشراك وهذا العمري سم قاتل الا لمن كان له قلب
قابل شعر دع الوقوف مع الالات والعلل واحذر من
القيد بالاعلام والطلل وانزل بسوحك ما في الحي من احد
سواك واعمر الى ما شئت من عمل حكاية عن حال
واتصال من غير انفصال غيبني وارد الوقت مره عن
الاكوان واخرجني بالعلبة عن عالم الحدثان فاشهدني

صفاتي واوجدني ذاتي وتقلني منه الي في اطوار
كثيرة هي لي عندي ولدي فلما قمت على الصراط
المستقيم وحفظت شروط ذلك العهد القديم
وضعت احدى القدمين في حضرة العين والاخرى
في عالم الاين فخاطبت السفلى عليا هاتشتفهما عن
اولاها واخراها فقالت لها يا من هي ذاتي والموصوفة
بصفاتي بل يا من انا ذاتها واسمها وصفاتها ما لنا
متحدان بالعين متعددان في مقام الاين فقالت العليا
لظهور مالنا من المراتب وبروزنا من المنافر والمناسب
لنجمع مقام الاستفاء والاوتار ونستوعب كمال الوحدة
والاستكثار وماذاك الا عن عبارة عن شوني الذاتيه
ظهرت على مقتضى احكامي الصفاتيه فهي كالامواج وانا
البحر العجاج فقالت السفلى فما الحكمة في الفرق ما بيني
وبينك قالت العليا يمتاز حكم عيني من حكم عينك فقالت
السفلى اما العينان عين فما ذا الفرق في البين قالت العليا
نعم نحن عين واحدة بالذات متعددة بالاسماء والصفات فقالت
السفلى فلم لا يكن لي في وحدة العين مالك وكيف تمتازين
بالقدرة دوني في افعالك قالت العليا لانك تكونين في
الوحدة بما يقتضيه حكم الكثرة فلو كنتي في وحدتنا
بحكم مشهودنا من غير علة ولا تمييز لقمت بالقدرة بلا تكلف
ولا تجيز قالت السفلى انا اشهد انك اني ومع ذلك لا يبلغ
تنبي فني قالت العليا ذلك هو الشهود هو الذي اقصاك
ومنعك عن بلوغ قصواي لان شهود الاثنين واحد بعضي
اشبيه وحاب لمن كان مشاهدا فقالت السفلى فما الحيلة
في الخطا والخطل في شروط احكام امر

المصطفين من عباد الله خصوصا ليست لعموم
الاولياء للاحاد من الافراد وذلك ان الله يحدث فيها
وليه بروح القدس فتكون جميع حركاته وسكناته
مقبولة في العالم ويكون مويدا في كل ما يطلبه بالنجح
والحصول فلو سالته بالمسايل المشكله المعضله المتفرقه
من العلوم المجهوله عنده قبل سوالك لاجابك على
الفور بالجواب الحسن المقبول الذي لا يصلح ان يكون
جواب تلك المسيله غيره فاذا دخل العبد هذه
الحضره وجد فيها ابتهاجا عظيما وزياده في نفسه
عظيمة حتى انه يعتاد ان يذكر من حاله ما يراه من الزياده
العظيمه لا بد لكل داخل في هذه الحضره ان يجد
فيها اثر قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق راسه
فان قدر الله له ان يقف تحت القدم وقوفا مسامتا
له كان من الكمل وان لم يقدر له ذلك ووقف تحته
شيئا فانه ينال من الكمال بقدر قربه من المسامته
وبعده من الكمال بقدر انحرافه من المسامته فلولك
القدم وذلك القدم يعرف عند الاولياء بالاثر المحمدي
سمعت في هذه الحضرة خطابا لو لم اكن قائما تحت هذا
المقام لم استطع افشاءه غير اني اقول من جملة ما قال
الحق له يا هذا قد جعلتك مفاتيح خزائني تحت نظري
الى قلبك واذنت لك في الدخول الى خزائن الاسرار
والعلوم بغير اذن فتصرف فيما تصرف الملاك في
ملكه اذا كنت انت ممن استثنيته في قوله تعالى
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى

فاهرا انت معدن المعارف وبحر التحف والطرائف
السعيد من عرفتم فتادب والشقي من عرفته بظاهرك
فتجنب قد جعلتك في لسانك وبيانك علامة
حيائك وعلى مكانك جعلت في هيئتك علامة على
قدرك وجعلت في معاطفك علامة مناز لامتك
ينتفع بك من طلبني غاية الانتفاع ويخدع بك
من غفل عني غاية الانخداع انت الي المحبوب
الاعظم والمطلوب الاقدم
حضرة التحذير ادخلني الحق تعالى هذه الحضرة
فقال لي احذر من الاكل احذر من الشرب احذر
من النوم احذر من الراحه ثم قال لي احذر من ترك
الراحه احذر من ترك الاكل احذر من ترك الشرب
احذر من ترك النوم احذر من ترك الغفله احذر من
الشهوه احذر من العقل احذر من الطلب احذر
من الجد والاجتهاد احذر من التسهيل في الطلب
احذر من ترك الاستراحه احذر من التسليم احذر
من المعارضه احذر من القرب احذر من خوف البعد
احذر من نفسك فانها امارة بالسوا احذر مني فلا
امان عندي ويحذركم الله نفسه لا يحذر مني
والحذر من الحذر مني قال من دخل حضرتي من مقام
ابراهيم من دخله كان امنا احذر من الحذر وعدمه
فتمثلت في نفسي بقول القايل القاه في اليم مكتوفا
وقال له اياك اياك ان تبتل بالماء
حضرة التعريف عرفني الحق

~[1402] fol.lv-4v: Abd al-Karim al-Jili عبد الكريم الجيلي : Risalat haqiqat al-yaqin wa-zulfat al-tamkin رسالة حقيقة اليقين وزلفة التمكين .On the problem of the perception of God's essence. On the author (died 832/1428) and this still unedited mystical text see GAL II 205 nr.6 and S II 284 nr.6. The end is missing. .

Source: http://ricasdb.ioc.u-tokyo.ac.jp - معهد الثقافه والدراسات الشرقيه - جامعه طوكيو - اليابان

To: www.al-mostafa.com

شبكة الألوكة
www.alukah.net